المملكة العربية السعودية



UNIVERSITY LIBRARIES

شؤون المكتبات

Kingdom of Saudi Arabia

King Saud University

Riyadh, 11451 P.O. Box 2454

NO. .... الرقم :

شرح الواضحة في تجويد الفاتحة للجعبري، تأليف بن أم قاسم
الحسن بن قاسم ـ ٧٤٩هـ. كتب سنة ١٢٢٥هـ.

٧ ق ٢٧ س ٥ر٢٠×٥ر١٥ سم

 نسخة جيدة، خطها نسخ معتاد.

الاعلام ٢: ٢٢٨ الخزانة العامة بالرباط ٢/١: ٢٠

١ ـ التجويد، القرآن الكريم وعلومه أ ـ المؤلف
بـ تاريخ النسخ.



هذا شرح القصيدة المسماة
بالواضحة في تجويد الفاتحة
نظم الشيخ برهان الدين
الجعبري تغمده
الله برحمته
امين

م

والشرح للشيخ الامام العالم الزاهد الورع الفاضل المقرئ النحوي المحقق
القدوة الاستاد بدر الدين حسن بن الشيخ الصالح زين الدين قاسم نفع
به المسلمين والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده
وعلى اله وصحبه اجمعين

ام
ام
م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على نبيه وعبده سيدنا محمد
خاتم انبيايه وعلى اله وصحبه واوليايه **وبعد** فهذه اوراق تشتمل على
شرح القصيدة المسماة بالواضحة في تجويد الفاتحة نظم الشيخ
الامام العالم برهان الدين الجعبري شيخ حرم الخليل عليه الصلاة
والسلام فانها من احسن القصايد وانفع المقاصد تغمد الله ناظمها
برحمته واسكنه فسيح جنته قال رضي الله عنه

بحمدك ربي اول النظم ابتدي ❁ واهدي صلاتي للنبي محمد

بدا نظمه بحمد الله لقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدا فيه بحمد
الله فهو اجذم ويروى فهو اقطع قال الخطابي معناه المنقطع الابتر الذي
لا نظام له والجذم القطع واردف الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم
لان الله قرن اسمه باسمه في الاذان وغيره وغير ما ايه من كتابه وقال
بعض العلما في قوله ورفعنا لك ذكرك معناه اذا ذكرت ذكرت معي
وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اتاني جبريل عليه السلام فقال ان ربي وربك يقول تدري كيف رفعت
ذكرك قلت الله ورسوله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي ذكره في الشفا
وقوله واهدي هو بضم الهمزة من اهدي يقال اهديت اليه هدية ولا
يقال هديت اليه هدية هذا هو المعروف وحكي عن ابي حاتم والزجاج
اهديت اليه هدية وهديت بالوجهين فعلى هذا يجوز واهدي بفتح الهمزة

وبعد فخذ تجويد ام الكتاب كي ❁ تفوز بتصحيح الصلاة فتهتدي

بعد ظرف زمان مقطوع عن الاضافة فبني على الضم لذلك اي وبعد
ما ذكر فان قلت ما العامل فيه قلت يحتمل اوجها احدها وهو احسنها
واعرفها ان العامل فيه فعل الامر الذي بعده وهو خذ فان قلت كيف
يجوز ان يعمل فيه وما بعد الفا لا يعمل فيما قبلها قلت عنه اجوبة احدها
ان الفا ايه فلا تمنع العمل وقد اجاز الفارسي وابو الفتح بن جني
زيادة الفا في الامر والنهي وحملا على ذلك قوله سبحانه وتعالى وربك
فكبر وثيابك فطهر الثاني ان الاصل في هذا التركيب وفي ما

اشبهه

اشبهه ان يقال مهما يكن من شي فخذ بعد ما تقدم ثم عوض من مهما وفعلها
فقيل اما بعد كذا فخذ ثم حذف اما اختصارا وبقي اللفظ على حاله فلذلك
جاز ان يعمل ما بعد الفا فيما قبلها لان الفا الواقعة جواب اما سوغ بها التقديم
على ما هو مقرر في موضعه من النحو وهذا الوجه ذكره بعض النحويين في قولهم
زيدا فاضرب الثالث ان الاصل في هذا التركيب ونحوه تنبه فخذ بعد كذا وكذلك
الاصل في زيدا فاضرب تنبه فاضرب زيدا فالفا عاطفة على تنبه فلما حذف
تنبه او ما بمعناه قدموا الاسم دليلا على ذلك المعنى واخرت الفا الى الفعل واختاره
بعضهم الوجه الثاني ان عامله محذوف تقديره واقول بعد ودخلت
الفا على هذا في قوله فخذ رفعا لتوهم الاضافة الوجه الثالث ان يكون
التقدير اما بعد ثم حذفت اما اختصارا فيكون العامل فيه اما او الفعل
الذي نابت عنه عند بعضهم والقول بجواز حذف اما في نحو ذلك ضعيف
وليس هنا موضع بسط الكلام على ذلك والتجويد هو احكام القراة
واتقانها ويقال في تعريفه هو اعطا الحرف حقه مخرجا وصفة وقال
بعضهم تجويد القراة هو تصحيح الحروف وتقويمها واخراجها من مخارجها
وترتيب مراتبها وردها الى اصولها والحاقها بنظايرها وقد اتضح
بذلك ان تجويد القراة يتوقف على اربعة امور احدها معرفة مخارج
الحروف الثاني معرفة صفاتها الثالث معرفة ما يتجدد لها بسبب التركيب
من الاحكام الرابع رياضة اللسان بذلك وكثرة التكرار واصل ذلك
كله واساسه تلقيه من اولي الاتقان واخذه عن العلما بهذا الشان وان
انضاف الى ذلك حسن الصوت وجوده الفك ودراية اللسان وصحة
الاسنان كان الكمال وذكر ابو عمرو الداني رحمه الله تعالى باسناده الى
ابن مجاهد رحمه الله انه قال اللحن لحنان جلي وخفي فالجلي لحن الاعراب
والخفي ترك اعطا الحرف حقه من تجويد لفظه انتهى فينبغي للقاري
ان يعرف اللحن ليجتنبه كما اشار اليه الخاقاني في قوله

فاول علم الذكر اتقان حفظه ❁ ومعرفة باللحن من فيك اذ يجري
فكن عارفا باللحن كي ما تزيله ❁ وما للذي لا يعرف اللحن من عذر

وقد صنفت العلما في التجويد كتبا مطولة ومختصرة والغرض

والانسان صح

هنا انما هو ذكر ما يتعلق بتجويد فاتحة الكتاب وقوله ام الكتاب هو احد
اسما الفاتحة وذكر الحسن تسميتها ام الكتاب وقال ام الكتاب ايات
الحلال والحرام قال تعالى منه ايات محكمات هن ام الكتاب وذكر لها بعض
المفسرين اثني عشر اسما وهي الحمد وفاتحة الكتاب وام الكتاب وام القران
والسبع المثاني والقران العظيم والشفا والرقيه والاساس والوافيه
والكافيه والصلاة قال بعضهم سورة الصلاة وزاد بعضهم الشافيه
وسورة الكنز وسورة الشكر وسورة الدعا وسورة تعليم المسالة
وسورة المناجاة وسورة التفويض والكلام على هذه الاسماء مبسوطة
في كتب التفسير فلا نطول به ههنا

ففي باء بسم الله حقق وسينها ... فصف ولام الله رقق وشدد

اعلم ان مخرج البا من بين الشفتين وكذلك الميم والواو الا
ان الشفتين منطبقان في البا والميم دون الواو فلذلك افرد لها بعضهم
مخرجا وفي البا من صفات القوة الجهر والشدة فالجهر منع النفس ان
يجري مع الحرف وضده الهمس والشدة انحصار صوت الحرف عند مخرجه
بحيث لا يجري وضده الرخاوة ولا يلزم من الجهر الشدة ولا من الشدة
الجهر لانه قد يجري النفس مع الحرف ولا يجري الصوت كالكاف والتاء
وقد يجري الصوت ولا يجري النفس كالضاد والعين وليس هذه موضع
بسط ذلك لانه مقرر في موضعه اذا فهمت ذلك فاعلم ان الفا تقاربها
في المخرج لانها من اطراف الثنايا العليا وباطن الشفة وهي بضد البا
في الصفتين المذكورتين لان الفا مهموسة رخوة فاذا لم تعرف البا
حقها من الجهر والشدة شابهت لفظها لفظ الفاء ولذلك امر بتحقيقها
قال الامام شريح فان القرا قد يغلطون اذا نطقوا بالبا فيلفظون
بها رخوة وذلك لا يجوز فانه لم يختلف احد من اهل العربية ان البا شديدة
انتهى وقد يبالغ قوم في تحقيقها والمحافظة على شدتها فيخرجونها عن
حدها ويفخمون لفظها وذلك ايضا يحذر منه وقوله وسينها فصف
يعني من لفظ الزاي والصاد وذلك ان هذه الاحرف الثلاثة تخرج
من طرف اللسان وما بين اطراف الثنايا واصولها فهي من مخرج واحد

واشتركت

واشتركت في الصفير وهو صويت يصحب هذه الاحرف يشبه صفير
الطاير وانفردت الزاي بالجهر والصاد بالاطباق والاستعلا واما
السين فهي رخوة منفتحة مستفلة وبذلك فارقت اخواتها فالرخاوة
الزاي وبالانفتاح وبالانسفال فارقت الصاد فاذا لم تعط حقها من هذه
شابه لفظها لفظ الزاي او الصاد فلذلك امر بتصفيتها من لفظهما
وليس خوف اختلاط لفظها بالزاي والصاد على السوا بل تارة يتاكد
الاحتراز عن الصاد وذلك اذا جاورها حرف مستعل نحو يسطرون
وتارة يتاكد الاحتراز عن الزاي وذلك بان يجاورها حرف مجهور نحو
يسجدون فاذا خشيت عليها الصاد فانعم بيان استفالها وانفتاحها
واذا خشيت عليها الزاي فانعم بيان همسها فتامل ذلك وقس عليه وتوصل
الى سكون السين في بسم ونحوه برفق وتلطف واحذر عن تحملك في بيان
صفاتها ان يلتبس بالحركة والله الموفق وقوله ولام الله رقق وشددا انما
رققت اللام لانسفالها وانفتاحها والترقيق هو اصلها وقد اجمعوا
على تفخيمها في اسم الله بعد فتحة او ضمة فلا تفخم فيما سوى ذلك الا
فيما وردت به الرواية عن ورش عن نافع رضي الله عنه وانما امر بالمحافظة
على تشديدها لئلا يتساهل فيه كما يفعل بعضهم فيودي ذلك الى
اسقاط احد اللامين وذلك لان كل حرف مشدد بحرفين فاللام
الاولى هي لام التعريف ادغمت في اللام الاصلية ومما نبه اهل التجويد
عليه في اسم الله تعالى المحافظة على ترقيق الفه للاحتراز من تفخيمها اذ
لاحظ للالف في التفخيم وليحترز ايضا من تمكين مد الالف والزيادة
على المقدار الطبيعي فانه لحن اذ لا سبب لمدها في هذا الموضع وليحترز
ايضا من اسقاطها كما يتكلم به بعض الناس فيقول بسم الله بحذف
الالف وذلك وان قيل انه لغة لبعض العرب فهو لا تجوز القراة به على
ان منهم من لم يثبت ذلك لغة بل حمل ما ورد منه من ضرائر الاشعار
وانما لم ينبه الناظم على ذلك لانه اشار في اخر القصيدة الى حكم الالفات
جملة فاندرج فيها هذا الاسم وغيره

وفخم لدا الرحمن ثم الرحيم واشددا ... واحذر التكرير والخفا جهد

فعلم اذا لا تحفظ انه لا بد له من تعمد
والذي حرره متاخروا اهل التجويد و
منهم صاحب التمهيد انها تابع ما قبلها
في الترقيق والتفخيم فتامل ام عبد الغني

الراحرف مفخم والتفخيم اشباع صوت الحرف وقيل التفخيم تسمين الحرف
والترقيق انحافه وللرا اسباب ترقق لاجلها مقررة في اماكنها ولكن
اصلها التفخيم واللام في قوله لرا زايدة مع المفعول كقوله تعالى قل عسى
ان يكون ردف لكم اي ردفكم في احد الوجهين وذلك غير مطرد وانما
يطرد اذا تقدم المفعول او كان العامل فرعا كاسم الفاعل وقوله واشدد
يعني الرا في الاسمين الشريفين وعلة ذلك ان لام التعريف ادغمت
في الرا لتقاربها وانما ادغمت بعد ابدال لفظها را فلذلك تلفظ برا مشدد
ولم يلفظ بلام التعريف وقوله واحذر التكرير يعني في الرا والتكرير
هو ارتعاد طرف اللسان عند النطق بها والتكرير لغة هو اعادة الشي
ولو مرة واختلف اهل الادا في التكرير هل هو صفة ذاتية لها قال شيخ
واعلم ان الرا متكررة في جميع احوالها وابين ما يكون ذلك عند الوقف
عليها وقد ذهب قوم من اهل الادا الى انه لا تكرير فيها مع تشديدها
وذلك لم يوخذ علينا انا لا نقول بالاسراف فيه واما اذهابا التكرار
جملة فلم نعلم احدا من المحققين بالعربية ذكر ان تكريرها سقط بحال
انتهى كلامه وذهب قوم الى ان وصف الرا بالتكرير معناه انها قابلة
له لا انها مكررة بالفعل كما يقال للغير الضاحك ضاحك اي بالقوة
لا بالفعل فيجب على هذا التحفظ منه وهو مذهب مكي وابي عبد الله
المعافي قال مكي فواجب على القاري ان يخفي تكريره ومتى اظهره فقد
جعل من الحرف المشدد حروفا ومن المخفف حرفين وهذا اختيار
الناظم وقد قرر ذلك في شرحه للشاطبية قال وتكريرها لحن فيجب التحفظ
عنه لانه وهذا لمعرفة السمع ليجتنب وطريق السلامة منه ان يلصق
اللافظ به ظهر لسانه باعلى حنكه لصقا محكما مرة واحدة ومتى ارتعد
حدث من كل مرة را انتهى وظاهر مذهب سيبويه ان التكرير صفة
ذاتية للرا قال والرا اذا تكلم بها خرجت كانها مضاعفة والوقف
يزيدها ايضاحا وقوله والحا فاجهد اي فاجهد في بيانها والفظ بها
فاذا نطقت بها فوفها حقها من الصفات وبين همسها ورخاوتها
والاعادة عينا لانهما من مخرج واحد واحذر تخشين لفظها قبل

الالف

الالف نحو الحاكمين وحاسد فان بعض الناس يخشنها ادراك ولا يفعل
ذلك في مثل حكيم ولا فرق

وما لك خف يا ويوم اقصرنه وفي الدين صن دالا عن التا واشدد

خف فعل امر من خاف يخاف اي احذر اشباع كسرة كاف مالك ليلا ينشا
عنها يا فتكون قد زدت حرفا في غير محله وقد روى احمد بن صالح عن ورش
عن نافع ملكي يوم باشباع كسرة الكاف وذلك خلاف المشهور عنه وقوله
ويوم اقصرنه يعني في الوصل لانه حرف لين وحرف اللين لا مد
فيه ولكنه قابل المد اذا وجد سببه اعني الهمز او السكون فلو وقف
عليه لجاز المد والقصر والتوسط لان السكون احد سببي المد
ولكنه ليس بمحل وقف وقوله وفي الدين صن دالا عن التا اي صن صوت
الدال عن لفظ التا لما بينهما من التناسب وذلك لانها والطا من مخرج
واحد من طرف اللسان واصول الثنايا وفارقتها الطا بجمعها صفات
القوة واشتركت التا والدال في بعض صفات الضعف وانفردت الدال
بصفتين من صفات القوة وهما الجهر والشدة والتا مهموسة رخوة
فصون التا عن الدال انما يحصل بالمحافظة على جهرها وشدتها والله
اعلم وقوله واشدد يعني الدال وذلك لان لام التعريف قلبت دالا
وادغمت في الدال فوجب الاحتراز عن التخفيف لئلا يخل باحد الحرفين
كما تقدم في الرحمن الرحيم

واياك فاهمز واشدد اليا مخلصا عن الجيم ثم الكاف صله وقيد

الهمزة من اصعب الحروف ولذلك شبهها سيبويه بالتهوع وبعض
الكوفيين بالسعلة ولذلك خففت بانواع التخفيف على ما هو معروف
في كتبه والهمزة المبتداة لا يجوز تخفيفها نحو اياك نعبد فليحقق ويحترز
فيها عن امرين احدهما ما يفعله بعض القرا اذا وصلها بما قبلها من تخفيف
اللفظ بها وتليينه ويغفل عن مراعاة الجهر الذي فيها فيشوبها شي من اللين
وذلك لا يجوز والثاني ان تجعل كالها وقرئ شاذا بابدالها ها وقوله
واشدد اليا تنبيه على الاحتراز مما يفعله كثير من الناس من تخفيف
اليا وهو لحن جلي يغير المعنى كما ذكروا وقد قرا عمرو بن فايد بكسر الهمزة

وتخفيف الياء وهي قراءة مرغوب عنها وقوله مخلصا عن الجيم يشير الي
تخليص الياء اذا شدد من شائبة لفظ الجيم لانهما من مخرج واحد من
وسط اللسان وما حاذاه من الحنك وقد اشتركا في بعض الصفات وافترقا
بان اليا رخوة والجيم شديدة فبالمحافظة علي رخاوتها يحصل التخلص
عن الجيم وقوله ثم الكاف صله اي صله بالالف من غير سكت كما يفعله بعض
الجهال وفي نستعين النون فافتح وعينه ٭٭ اكسر كقاف المستقيم المجيد
امر ببيان فتح نون نستعين فان حرف المضارعة مفتوح من كل فعل غير
رباعي في اللغة الفصحي وقرا يحي بن وثاب والاعمش نستعين بكسر
النون وهي لغة تميم واسد وقيس وربيعة وقوله وعينه اكسر اي
حقق كسرها وانتمه ولا يجوز فيها غير ذلك وكذلك القاف في المستقيم
والله اعلم وها اهدنا بين عن الهمز والصراط ٭٭ طفخم ومز فحرفه المتعدد
الهاء والهمزة من مخرج واحد فلذلك قد تبدل احداهما من الاخري
والها حرف ضعيف وهو اخفي الحروف والهمزة حرف جلد قوي فلذلك
قل ابدال الهمزة ها ولخفي الها ابدلت في ما واصله موه لانها ضعفت عن
تعاقب الحركات الاعراب عليها فلذلك امر بتبيين ها اهدنا عن الهمزة
وايضا فان الها في اهدنا جاورت الهمزة فتاكد الاعتنا بها لئلا تجعل
همزة للمجاورة وليحترز من الافراط في بيانها فيودي ذلك الي تحريكها
وقوله والصراط فخم تقدم بيان التفخيم وفي الصراط ثلاثة احرف
مفخمة وهي الصاد والرا والطا اما الرا فتقدم الكلام عليها واما الصاد
والطاء فهما من حروف الاطباق الاربعة وحروف الاطباق مفخمة مطلقا
وعلم ان الحروف بالنسبة الي التفخيم والترقيق اربعة اقسام مفخمة مطلقا وهي حروف
الاطباق الاربعة ومرقق مطلقا وهو ساير الحروف الا الرا واللام وما
اصله التفخيم وقد يرقق وهو الرا وما اصله الترقيق وقد يفخم وهو
اللام ليبالغ القاري في تشديد الصاد غير مفرط وليحذر
تفخيم الالف لمجاورتها للمفخم ٭٭ ٭٭ ٭٭ ٭٭ ٭٭ ٭٭
وانعمت لا تلبث بنون وعينها ٭٭ فانعم عليهم بين الهاء واقصد
مما يفعله من لا تحقيق له ان يسكت علي النون في انعمت سكتة لطيفة

كانه

كانه يزيد بذلك ايضاح اظهارها وانها لا غنة فيها وذلك خطا فلهذا
قال لا تلبث بنون وقوله وعينها فانعم قال بعض الايمة اذا جا حرف
العين ساكنا او محركا اظهر بيانه او تتبع لفظه من غير شدة ولا تكلف
وليحذر تخشين لفظها كما يفعله بعضهم في مثل العالمين وليبين جهرها
والاعادت حا وقوله عليهم بين الها تقدم التنبيه علي ضعف الها
وخفايها فلذلك وجب التنبيه علي بيانها والاحتراز في ادائها
ولا تمددن ياه كغير وعينه ٭٭ فخفف خاه كالمغضوب واسكنه تر شد
الضمير في قوله ياه لعليهم وقصر اليا ضرورة وانما لم تمد لانها حرف
لين لا مد فيه ولكنه قابل للمد اذا وجد سببه وهو الهمز او السكون وقوله
كغير اي كياء غير فانها لا تمد ايضا وكثيرا ما يمكنها من لا معرفة له وقوله
وعينه يعني غين غير وقوله فخفف خاه اي احذر تقريب لفظه من لفظ
الخاء لانهما من مخرج واحد وكلاهما مستعل والخاء حرف مهموس والغين
مجهورة وبذلك يفترقان فاذا نطقت بالغين فبين مخرجها جهرها
والاعادت خا لقرب ما بينهما وقوله كالمغضوب اي كغين المغضوب
فاحذر ان تشوبها بلفظ الخاء كما سبق وقوله واسكنه يعني الغين
في المغضوب والمراد ان بين اسكانه ويتحرز عما يفعله بعض الناس
من الافراط في النطق بها فيعتقد انها متحركة ٭٭ ٭٭ ٭٭ ٭٭
وللضاد كالضلال جوده فارقا ٭٭ لمخرجه ووصفه المتعدل
امر بتجويد ضاد المغضوب وضاد الضالين واليه اشار بقوله كالضلال
اذ لم يمكنه ادخال لفظ الضالين في نظم الشعر ومخرج الضاد من اقصي
حافة اللسان وما يليها من الاضراس واخراجها من الجانب الايسر
ايسر مع ان في اخراجها من الجانبين صعوبة وروي عن ابن الخطاب
رضي الله عنه انه كان يخرجها من الجانبين قال سيبويه انها تتكلف من
الجانبين ولا يخرج من مخرجه غيره وهو مما انفردت به لغة العرب وليس
في لغة غيرهم ولذلك قال صلي الله عليه وسلم انا افصح من نطق بالضاد
واما صفات الضاد فانه مستعل مجهور مطبق مفخم مستطيل فهذه
صفات قوة من صفات الضعف الرخاوة ومعني الاستطالة امتداد

صوته من اول حافة اللسان الى اخرها حتى اتصل بمخرج اللام ولذلك
ادغمت فيه اللام نحو الضالين وقد جمع السخاوي رحمه الله صفات
قوة التفخيم في قوله   والضاد عال مستطيل مطبق ۞ جهر يكل لديه كل لسان
حاشا لسان بالفصاحة قيم ۞ درب لاحكام الحروف معان
وشارك الظا الضاد في الاستعلا والجهر والاطباق والتفخيم ولم
يشاركه في المخرج ولمشاركته له في هذه الصفات اشتد شبهه به وعسر
التفرقة بينهما واحتيج الى التامل والى اشتراكهما في اكثر الصفات اشار
الناظم رحمه الله في قصيد له اشار الناظم في قصيد له في التجويد تسمى حدود
الاتقان   والضاد واطي الظاء في اوصافه ۞ لاقربه فتعسر اللفظان
واذا روعي ماذكرناه من مخرجه وصفاته حصل به المراد
ولا تكسه لاما وطا وجوزنه ۞ لعاجز حال الضمن وجه مبعد
لما كان الضاد قد استطال في مخرجه حتى اتصل بمخرج اللام شابه لفظ
لفظ اللام المفخمة فربما اخرجه كثير من الناس لاما مفخمة والى ذلك
اشار السخاوي بقوله   كم رامه قوم فما ابدو سوى ۞ لام مفخمة بلا عرفان
وقد تقدم بيان اشتباهه بالظاء فلذلك قال ولا تكسه لاما وطا وقوله
وجوزنه الخ مذهب مالك رحمه الله ان من لا يميز بين الظاء والضاد لاكن
تصح صلاته وامامته فان امكنه ان يتعلم التمييز بينهما فالظاهر انه
غير معذور ومشهور مذهب الشافعي انه لو ابدل ظا بضاد لم تصح
وفيه وجه بالصحة
وضاعف لمد الهاو للساكنين بل ۞ لعارضه اقصر او توسط ومدد
الهاوي هو الالف سمي بذلك لانه اتسع مخرجه لهواء الصوت اشد
من اتساع غيره ومعنى ضاعف اي زد عليه مثله فيصير المد مقدار
الفين لجميع القراء وهو دون ما يمد للهمز فان اطول مراتب المد للهمز
مقدار ثلاث الفات والى هذا اشار السخاوي بقوله
والمد من قبل المسكن دون ما ۞ قد مد للهمزات باستيقان
والمد للساكنين في نحو ولا الضالين لازم ويسمى مد الحجز وقوله بل
هو حرف اضراب وليس معنى الاضراب هنا ابطال ما تقدم وانما المراد

به الاعلام بانها غرض وابتدا اخر وقوله لعارضه يعني السكون العارض
للوقف كسكون النون في الضالين والميم في الرحيم ونحو ذلك فيجوز في حرف
المد الواقع قبل ما سكن للوقف ثلاثة اوجه المد والقصر والتوسط وذلك
مقرر في كتب القراءات فنكتفي بالاشارة اليه
وللالفات رققا وتوسطن ۞ في الحركات واحذر المط تسعد
امر بترقيق الالفات التي في الفاتحة كالالف في اسم الله وفي الرحمن وفي
العالمين وكذا حكم الالفات في غير الفاتحة فان الالف لاحظ لها في التفخيم
وقوله وتوسطن في الحركات يعني انك تاتي بها محققة لا مختلسة ولا مشبعة
جدا فانها اذا اشبعت نشا من اشباع الفتحة الف ومن اشباع الضمة واو
ومن اشباع الكسرة يا ولذلك قال واحذر المط وخير الامور اوسطها
وروي عن عبد الله بن صالح قال قرا اخ لي اكبر مني على حمزة فجعل يمد فقال
له حمزة لا تفعل اما علمت ان ما فوق الجعودة قطط وما كان فوق البياض
فهو برص وما كان فوق القراءة فليس بقراءة ويقال اسعده الله فسعد وقد
يقال سعده ايضا والاشهر اسعده
وفي همزات الوصل والقطع حافظا ۞ على حكم اثبات وحذف مجدد
همزة القطع هي كل همزة تثبت وصلا وابتدا كهمزة اياك وهمزة انعمت
وهمزة الوصل هي كل همزة تثبت ابتدا وتسقط وصلا كهمزات بسم
الله الرحمن الرحيم وما سوى همزة اياك وهمزة انعمت من همزات الفاتحة
فهمزة وصل كهمزة اهدنا واعلم ان كل همزة افتتح بها فعل ماض زائد
على اربعة احرف او الامر منه او مصدره او الامر من فعل ثلاثي يسكن
ثاني مضارعه فهي همزة وصل والهمزة المصاحبة للام التعريف همزة
وصل والهمزة اول الاسما العشرة همزة وصل وما سوى ذلك فهمزته
همزة قطع فهذا ضابط الهمزتين وبسطه في كتب العربية وقوله على
حكم اثبات وحذف الاثبات لهمزة القطع والحذف لهمزة الوصل فهو من اللف
والنشر   ويجزي وجه من وجوه خلافها ۞ تواتر نقله فالاطلاق قيد
اي يجزي قراءة وجه من وجوه خلاف الفاتحة بشرط ان يتواتر نقله
كملك ومالك ولا تجزي القراءة بالشاذ وقوله فالاطلاق قيد يعني والله اعلم

ان القراآت السبع لا تتعين بل كلما وجد فيه الشرط وهو التواتر جازت
القراءة به مطلقا كما اشار اليه في بعض كتبه لم ، لم ، له ، له ، لى
وشداتها اربع عشرة الوقف كامل ٤ه فبدا الرحيم الدين والثلوما زد د
هذه العدة واضحة ومن لم يعد البسملة من الفاتحة فشداتها عنده
احدى عشرة وقوله الوقف كامل الكامل هو يعبر عنه غيره بالتام
ودونه الوقف الحسن وربما عبر بعضهم عن الحسن بالتام وعن التام
بالاتم والوقوف التامة في الفاتحة اربعة اولها الرحيم اخر البسملة
ولذلك قيده باضافة بدا اليه والثاني ملك يوم الدين والثالث واياك
نستعين والرابع اخرها والوقف على نستعين اتم من الوقف على يوم
الدين كما قال ابو محمد العماني وفيها من الوقوف الحسنة اربعة
رب العالمين والرحيم الثاني والمستقيم وانعمت عليهم عند من جعله
راس اية وانما جعلت هذه الاوقاف حسنة وان كان فيها فصل بين
التابع والمتبوع لانها رؤس الايات والفواصل يغتفر فيها ذلك وان
كان لا يغتفر في اثناء الايات لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقف
عند اواخر الايات وروى الترمذي عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقطع قراءته يقول الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ثم
يقف وكان يقرا ملك يوم الدين قال الحديث غريب واخرجه ابو داود نحوه
وسن ببدء عم سر تعوذ هم وامين تا سب بعد خف اقصر امدد
اشار بقوله وسن الى ان التعوذ عند ابتدا قراءة الفاتحة في الصلاة مسنون
مندوب اليه واشار بقوله عم الى ان ذلك في جميع الركعات ولا يختص
بالاولى قال في شرح الشاطبية وعن الشافعي رضي الله عنه في قراءة غير
الاولى قولان الاصح نعم لطول الفصل والثاني لا ومذهب مالك رضي الله
عنه لا يتعوذ في الفريضة ولم ان يتعوذ في النافلة واشار بقوله سر تعوذ
الى انه يسر بالتعوذ ولو كان في الجهرية وهو احد الوجهين عند اصحاب
الشافعي وذكر في الشرح انه اصح الوجهين واما التعوذ في غير الصلاة
فالمشهور انه تابع للقراءة ان جهر فجهرا وان سر فسرا واما كيفية
لفظ التعوذ فمذكور في كتب القراآت وقوله وامين تاسب يعني ناسب

بها الفاتحة في الجهر والاسرار وقال اصحاب ابي حنيفة رضي الله عنه اخفا
التامين اولى لانه دعا واجيب عن ذلك بان اخفا الدعا انما كان افضل
لما يدخله من الريا واما ما يتعلق بصلاة الجماعة فشعارها ظاهر يندب العباد
الى اظهاره وقد ندب الامام الى اشهار قراءة الفاتحة المشتملة على
الدعا والتامين في اخرها والتامين على الدعا تابع له وجار مجراه ومذهب
مالك في احد الروايتين الجهر بها وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه
وروي عن مالك انه يسر به والاول اصح لحديث وايل بن حجر قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا قرا ولا الضالين قال امين يرفع بها صوته
اخرجه ابو داود والدارقطني والله اعلم وقوله خف يعني خفف الميم
قال ثعلب ولا تشدد الميم فانه خطا وقاله الجوهري وقد روي عن
الحسن وجعفر الصادق التشديد قال بعضهم وهو من ام اذا قصد
اي نحن قاصدون اليك وقد حكي عن القاضي عياض عن الداودي
امين بالمد والتشديد وقال انها لغة شاذة وقوله اقصر امدد اشارة
الى اللغتين المشهورتين في امين وهما المد والقصر قال بعضهم والقصر
هو الاصل وذكر عن ابي علي ان وزنه فعيل والمد للاشباع كقوله
اقول اذا خرت على الكلكال لانه ليس في كلام العرب افعيل ولا فاعيل
ولا فيعيل وقيل المعروف المد وحكي عن ابن درستويه امكان القصر
وقال انما ذلك في ضرورة الشعر قال ابو البقا وليس من الابنية العربية
بل من العجمية كهابيل وقابيل ومعنى امين عند اكثر اهل العلم اللهم استجب
فهو اسم فعل وروى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما معنى امين قال رب افعل وقال قوم هو من اسماء
الله تعالى ورواه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يصح قال ابن العربي واعترض بهذا القول بانه لو كان اسما من اسما
الله تعالى لكان مبنيا على الضم لانه منادى وفي الخبر لقنني جبريل امين
عند فراغي من فاتحة الكتاب وقال انه كالخاتم على الكتاب وفي حديث
اخر امين خاتم رب العالمين وبني امين لوقوعه موقع فعل الامر او لتضمنه
معنى لام الامر او لشبهه بالحرف في كونه يعمل ولا يتاثر بالعوامل اقول

واستحب العلما ان يسكت علي نون ولا الضالين قبل قوله امين ليتميز ما هو قران
عما ليس بقران واول نصفيها لتعظيم ربنا ه وثان دعا العبد لم فاسند
اشار بهذا البيت الي الحديث الصحيح وهو ما خرجه مسلم في صحيحه عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول قال
الله عز وجل قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سال
فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله تعالي حمدني عبدي واذا قال
الرحمن الرحيم قال الله تعالي اثني علي عبدي واذا قال ملك يوم الدين قال
مجدني عبدي وقال مرة فوض الي عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين
قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا
لعبدي ولعبدي ما سال فقوله سبحانه قسمت الصلاة يريد ~~الصلاة~~
الفاتحة وسماها صلوة لان الصلاة لا تصح الا بها فجعل الثلاث ايات
الاول لنفسه سبحانه وتعالي ثم قسم الاية الرابعة فجعلها بينه وبين عبده
لانها تضمنت بذلك العبد وطلب الاستعانة وذلك يتضمن تعظيم الله
تعالي ثم جعل الايات الثلاث تتمة السبع لعبده ومما يدل علي انها ثلاث ايات
قوله هولا لعبدي اخرجه مالك ولم يقل هاتان فدل علي ان انعمت عليهم
اية فثبت بهذه القسمة ان البسملة ليست من الفاتحة وهذا من ادلة
القائلين بهذا القول ولو جعلنا البسملة اية منها كان لله تعالي اربع
ايات ونصف وللعبد ايتان ونصف وهذا يبطل التنصيف المذكور
وما اجيب به من ان التنصيف المذكور انما هو في المعني لا في عدد الايات
ظاهر البعد ويرده رواية مالك هولاء والله اعلم ولما فرغ من ذكر ما قصد ذكره
قال فان انت حققت الذي قد ذكرته ٭ سر يغرض للقراة مسند
٭ ولا رب الا الله فاعبده مخلصا ٭ وصل علي خير النبيين احمد
فهذا ما يسر الله تعالي من الكلام علي هذا القصيد والحمد لله حمدا يوافي
نعمه ويكافي مزيده وصلواته
علي سيدنا محمد وعلي
اله وصحبه وسلم
تمت

حررت في ٢٣ شعبان
١٢٢٥